

تفسير أبي السعود

الصفات 173 179 لهم المنصورون وإن جندنا وهم اتباع المرسلين لهم الغالبون
علباء عدائهم في الدنيا والآخرة ولا يقدح في ذلك انهزامهم في بعض المشاهد فإن قاعدة امرهم
وأساسه الطفر والنصرة وإن وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والحكم للغالب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما إن لم ينصروا في الدنيا نصروا في الآخرة وقرئ على عبدنا بتضمين
سبقت معنى حقت وتسميتها كلمة مع أنها كلمات لانتظامها في معنى واحد وقرئ كلما تنا فتول
عنهم فأعرض عنهم واصبر حتى حين الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وقيل يوم بدر
وقيل يوم الفتح وأبصرهم على أسوأ حال وأقطع نكال حل بهم من القتل والأسر والمراد بالامر
بأبصارهم الإيذان بغاية قربهم كأنه بين يديه فسوف يبصرون ما يقع حينئذ من الأمور وسوف
للوعيد دون التباعد أبعذابنا يستعجلون روى أنه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا
فنزل فإذا نزل بساحتهم أي فإذا نزل العذاب الموعود بفنائهم كأنه جيش قد هجمهم فأناخ
بفنائهم بغتة فشن عليهم الغارة وقطع دابرهم بالمرة وقيل المراد نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وقرئ نزل بساحتهم على إسناده الى الجار والمجرور وقرئ نزل مبنيا للمفعول من التنزيل أي
نزل العذاب فساء صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار
من صباح الجيش المبين لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الغارة في الصباح سموها صباحا
وإن وقعت ليلا روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى خيبر وكانوا خارجين الى مزارعهم ومعهم المساحي
قالوا محمد والخميس ورجعهم الى حصنهم فقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين فتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم إثر تسلياً
وتأكيد لوقوع الميعاد غب تأكيد مع ما في إطلاق الفعلين عن المفعول من الإيذان بأن ما
يبصره حينئذ من فنون المسار وما يبصرونه من أنواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان وقيل
أريد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الآخرة